زايد على المعنى الذي سبق في قول الحق الذي هو من اجزاء النبوة فان الصدق الذي هنا بمثابة
من يجاري بصاحبه ما سبق في القدر فكانه مسلوب الاختيار بخلاف قول الحق فانه لم يبلغ
الى هذه الغاية ففي الصدق زيادة على قول الحق والله تعالى اعلم الرابع
السكينة والوقار وهي نور في القلب يوجب لصاحبه الطمانينة بالله واعتماد العبد عليه
وصرف الحول والقوة اليه وعدم ميلانه لغيره عز وجل حتى انه صاحبها عز وجل اذا امره
الله عز وجل بتبليغ امر واراد اهل الارض مضادته فيه وعداوته عليه فانه لا يبالي بكثرتهم
ولا بكثرة بشانهم بل يراهم بمنزلة العدم ويستوي في حالهم لو صادفوه واجو
على الذي نظروه عليه فانه لا يرى لهم حولا ولا قوة في المخالفة ولا في الموافقة واما من
ليست له سكينة فانه اذا سمع بمن يقصده ويريد ضرره فانه يرى لتجمعهم حولا
وقوة ويرى لعدوه كثرة وحركة وقوة فيتخيل الوجه الذي يدافع به عدوه وقد خلا او
ساويه في حيرة فتارة يفكر كيف يهرب وتارة كيف النجاة اذا وقع القتال ولا يزال كذلك حتى
يلقاه عدوه وخاطره مشغول وعزمه محلول بلا فيه نعم شيء ولهذا الذي كانت السكينة
جزءا من اجزاء الرسالة لان صاحب الرسالة امر بعداوة اهل الارض حتى يرجعوا عن
كفرهم وباطلهم وهو لا يبالي باقبالهم ولا بادبارهم ولا باجتماعهم ولا باعراضهم وكذلك
كانت حالة الرسل عليهم الصلاة والسلام فان اهل الارض نصبوا لهم العداوة ورموهم
عن قوس واحدة وما اقلق الذي فيهم قال رضي الله عنه وهذه السكينة هي
المذكورة في غير ما اية من القرآن العزيز نحو قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين فانزال الالهي الموصول الى النبي صلى الله عليه وسلم المراد به اظهارها بعدما كانت لعدة
انوارها من الثبات ومصابرة العدو الكثير وانزال الطي على المومنين فاحد اثنا فيهم من بركته
صلى الله عليه وسلم ثم ان الكلام بذلك السكينة التي كانت في تابوت بني اسرائيل المذكورة
في قوله تعالى ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم والى السكينة المذكورة في حديث
اسيد بن حضير رضي الله عنه والى السكينة المذكورة في غيره الذي من الاحاديث
وكنت سمعت ما قال فيها اجابة التعمير رضي الله عنه ففتح رضي الله عنه المعلم فتح

جي

٤٢

من قبل الامر عيانا اشار الى الكلام الركيكة مجيء جبريل في صورة دحية بن خليفة الكلبي
ولولا خشية الملل لاثبتت ذلك الذي قلته والله تعالى اعلم الخامس من المقامات السبعة الكاملة
ولا سبيل الى شرحها لانه من وراء العقول كما انه لا سبيل الى شرح معرفة الله عز وجل التي
هي من اجزاء النبوة السادس ان يشاهد ما اثمرت وهو جزء وذلك الذي عبارة عن كون الرسول صلى
الله عليه وسلم يشاهد حال حياته كما يشاهد هو الموتى بعد موتهم وانما كان هذا من اجزاء الرسالة
لان الرسل عليهم الصلاة والسلام جعلوا ابا الترغيب والترهيب وكلما ذكروا ان من بعض
احوال الاخرة فيرغب في دار الترغيب ويجوب من دار العقاب ويشرح للناس عذاب
القبر وكيف عروج الارواح الى البرزخ ونحو ذلك مما تطيقه عقولهم فعلمت
بان الوحي الى الرسل عليهم الصلاة والسلام بذلك الذي يحكي عن هذه المشاهدة فقال
رضي الله عنه الوحي خطاب والخطاب والكلام الامع العارف بالمعنى وهذه المشاهدة
تنكشف له احوال المعاد ويعرفها معرفة العيان واما الوحي فيفصح به الاذن منه عز
وجل في تبليغ ما اريد بلاغه مما تطيقه العقول وتقرر الروايات على جماعتهم واما ما لا تطيقه
العقول ويذهب ذلك بعاد جماعتهم بالتعويل فيه على المشاهدة القائمة ولا وحي فيه
ولو كان الكلام مع غير العارف ذا المعاني لا استعمال العجم منه ولا جعل لغيره والسقا اعلم
السابع ان يحس حياة اهل الجنة وذلك عبارة عن كون ذات الرسول صلى الله عليه
وسلم تشفى بما تشفى به ذوات اهل الجنة بعد دخولهم الى الجنة من ذوات الرسل عليهم
الصلاة والسلام بمثابة اهل الجنة في الجنة وذلك ان الزاد دار انه دار الفناء وفيها فيها ان
ما هو نوراني وما هو ظلماني وهو النار ودار البقاء وفيها ايضا فيها ان ما هو نوراني
وهو الجنة وما هو ظلماني وهو النار واذا زال الحجاب امد كل فيهم من دار البقاء ما يوا
يقع من دار البقاء فيمدهم النوراني والظلماني ثم زوال الحجاب في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام صاحبه حاصل في هذه الدار كما سبق في الجزء الثامن ولهم عليهم
السلام فوق كل نوراني في هذه الدار موقع لذاتهم الشريفة الا استمداد من نوراني البقاء الذي
هو الجنة واما غالب الخلق فان زوال الحجاب انما يكون لهم يوم القيامة وفي الذي اليوم فيه لهم